عما قبلها في الجمل كما ذكره صاحب المغني او هي عطف على
السابق ولفظه الا متوسطة اي ان كان الحلال
وكذا او لذا وان لكل ملك حمى او على مقدر رتبا سب المقام
كما ذكره الزمخشري في قوله تعالى اوكلما عاهدوا
الا وان حمى الله محارمه وهي انواع المعاصي فمن
دخله بارتكاب شي منها استحق العقوبة فمنها ما لا
يغفر وهو الشرك ومنها ما يغفر بالاستغفار وهو
حق الله ومنها ما لا يغفر الا بالارضا والمراد به
ما هو حق العبد اما في الدنيا بالاستحلال او رد
العين واما في الاخرة برد ثواب الظالم اليه
او برضى الله المظلوم بلطفه فتشبيه المحارم من حيث
انها ممنوع التبسط فيها بحمى السلطان ولما كان
الورع والتهتك مما يتبع ميلان القلب الى الصلاح
والفساد نبه على ذلك بقوله الا وان في الجسد
مضغة اذا صلحت بالايمان والعلم والعرفان
واللام فيها مفتوحة وهي افصح او مضمومة صلح الجسد
كله بالاعمال والاخلاق والاحوال واذا فسدت
بالجحود والشك والكفران بفتح السين والضم ايضا
فسد الجسد كله بالفجور والعصيان فعلى المكلف
ان

٥٤

ان يقبل عليها ويمنعها من الانهماك في الشهوات حتى
لا تبادر الى الشبهات ولا يستعمل جوارحه في اقتراف
المحرمات الا وهي القلب اي تلك المضغة الموصوفة
القلب وهي قطعة من اللحم والمراد تصغير القلب بالنسبة
الى باقي الجسد مع ان صلاحه وفساده باتفاق الجسد واتباع
فاهم الامور ومراعاته فان من صدر منه ارادة صالحة
تحرك الجسد حركة صالحة وبالعكس فالقلب كالملك والجسد
كالرعية ان النبي صلى الله عليه وسلم شق صدره اولا
في سنة ثلاث او اربع من مولده ثم لبعد ما تم له عشر
سنين ثم اعيد ليلة المعراج فشق ما بين الثغرة الى
العانة واستخرج منه علقته وقيل له هذا حظ
الشيطان منك ثم اتي بطست مملوة ايمانا فغسل وحشي
ايمانا وحكمة ثم اعيد قال بعض العارفين القلب
هدف سهام القهر واللطف وهي منقلبة في قبضة
خالقها فاذا وقعت في بحار المنكرات مالت من تاثير
القهريات الى عالم الشهوات وافاضت الى الجوارح مباشرة
الاثام واذا وقعت في بحار المعارف مالت بنعت
المحبة والشوق الى مشاهدة الله فاستنارت بنورها
فنورت العقل والحس والروح والصورة فيولد من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)